

الحوار والجدال والمرء	عنوان الخطبة
١/الفرق بين الحوار والجدال والمرء ٢/الجدال المقبول والمردود ٣/أهمية التدريب على مهارة الحوار ٤/قواعد وضوابط للحوار الناجح.	عناصر الخطبة
لاحق محمد أحمد لاحق	الشيخ
١٥	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ما ترك خيرًا إلا دُلنا عليه ولا ترك
شرًّا إلا حذرنا منه.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ونعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم وشركه وهمزه ونفخه ونفته ووسوسته،
 ونعوذ بالله من شرور جنوده أجمعين.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [الحشر: ١٨]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى رسوله محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة



بدعة، وكلّ بدعةٍ ضلالة، وكلّ ضلالةٍ في النار. ولا آمنَ بلا إيمانَ ولا إيمانَ
لِمَنْ لا أمانةَ لَهُ، ولا دينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ.

أيها المؤمنون: قال الله -تعالى- في سورة النحل: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [النحل: ١٢٥].

عباد الله: إن العلم نورٌ والجهل ظلام، وإن أهل العلم قد بينوا الفرق بين
الحوار وبين الجدل وبين المرء.

عباد الله: الحوار دائماً يتم بين حكيم وحكيم، والجدال غالباً يتم بين حكيم
وجاهل، وقد يحدث بين جاهلين، والمرء مذموم؛ لأنه جدال في الحق بعد
ثبوته وظهوره وغالباً يكون صاحب المرء متكبراً مكابراً جاحداً ظالماً
لنفسه.



والحوار هو نوع من الحديث يدور دائماً بين باحثين حكماء "أهل علم"؛ بهدف الوصول للحق حول هدف في مجال مختلف عليه يحدّد مسبقاً، ويكون الحوار في مكان وزمان متفق عليه مسبقاً، ويكون الحوار في جوّ يسوده الألفة والهدوء والاحترام المتبادل وحسن النية ونتائجه غالباً محمودة.

والجدال غالباً يحدث بين حكيم وجاهل، وغالباً يحدث حول أهداف غير محددة بدقة وفي أي مكان وزمان، وقد يكون فيه صخب وعدم احترام وكرهية من الطرفين أو أحدهما ويكون فيه رفع للصوت، وقد يكون هدفه الانتصار للنفس من أحد الطرفين أو كليهما أو التقليل من مكانة وأفكار الآخر.

قال -تعالى-: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ) [الحج: ٨]، وقال -تعالى-: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ * كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ) [الحج: ٣، ٤].



أما المرء فدائمًا مذموم ولا تتوفر فيه شروط الحوار ولا أيّ منها؛ فعن أبي أمامة -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ" (رواه أبو داود).

عباد الله: إن في الجدال ما هو محرم وهو الجدال لنقض الثوابت وإبطال الحق قال الله -تعالى-: (وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) [غافر: ٥].

ومن الجدال ما هو كبر وسفه وهو الجدال في آيات الله؛ قال -تعالى-: (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) [غافر: ٣٥]، وقال -تعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [غافر: ٥٦].



وقال الإمام مالك -رحمه الله-: "الجدال في الدين يُنشئ المرء، ويذهب بنور العلم، ويُقسِّي القلب، ويورث الضعف" (نزهة الفضلاء: ٢ / ٦٢٣).

يقول عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: "لا تعلّموا العلمَ لثلاث: لثماروا به السُّفهاء، وتجادلوا به العلماء، ولتصرفوا به وجوه النَّاس إليكم، وابتغوا بقولكم ما عند الله؛ فإنَّه يدوم ويبقى، وينفذ ما سواه" (جامع بيان العلم؛ لابن عبد البر: ١ / ١٧٦).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ جادل في خصومةٍ بغيرِ علم؛ لم يزل في سخطٍ حتى ينزع" (أخرجه الطيالسي وصححه الألباني).

وعن أبي أمامة -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما ضلَّ قومٌ بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل"، ثم تلا قولَ الله -تعالى-: (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلا جَدَلًا) [الزخرف: ٥٨]."



عباد الله: إن المؤمن بالله ربًّا وبمحمد -صلى الله عليه وسلم- رسولًا وبالإسلام دينًا يجب عليه إذا تبين له الحق أن يقبل به ويسلم تسليمًا قال الله -تعالى-: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) [الأحزاب: ٣٦]، وقال -تعالى-: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُكْفِرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يَأْفِكُونَ) [النساء: ٦٥].

عباد الله: كان الإمام الشافعي -رحمه الله- يقول: "لو جادلني ألف عالم لغلبتهم، ولو جادلني جاهل لغلبي جاهل فانبدوه"؛ (أي الجدل).

ولقد قال نبيكم محمد -صلى الله عليه وسلم- قبل الشافعي: "أخوف ما أخاف عليكم: زلة عالم، وجدال منافق في القرآن، ودنيا تقطع أعناقكم" (رواه البيهقي في شعب الإيمان).



وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "المِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كَفْرٌ" (أخرجه الإمام أحمد).

بارك الله لي ولكم وللمسلمين في القرآن العظيم، ونفعنا بهدي سيد المرسلين. وأستغفر الله لي ولكم وللمسلمين والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي جعلنا مسلمين، وأعزنا بالإسلام، وفضلنا على كثير من العالمين تفضيلاً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فإن مصيرَ الناسِ في الآخرة إما إلى الجنة أو إلى النار قال الله - تعالى -: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ [الشورى:
٧].

أيها المؤمنون.. أيها المربون.. أيها المعلمون.. أيها الموجهون.. أيها الدعاة..
أيها القادة: تدرّبوا على مهارة الحوار فإنها معينة لكم على التربية والتعليم
والتوجيه والدعوة والقيادة.

عباد الله: إن للحوار الناجح قواعد وقوانين وضوابط، منها:

١- أن يقصد بالحوار وجه الله -تعالى-؛ قال النبي محمد -صلى الله عليه
وسلم-: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ
هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ
إِلَيْهِ" (رواه البخاري).

٢- يجب أن يكون الهدف من الحوار هو إظهار الحق والوصول للحقيقة.

٣- يجب أن يكون الحوار حول المواضيع الظنية (التي تقبل الحوار). أي

يمنع الحوار حول الثوابت والقيم والمبادئ والحقائق العلمية.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

٤- يجب تحديد زمان ومكان الحوار مسبقاً؛ بحيث يتمكن المتحاوران من البحث وإحضار الأدلة والبراهين والإثباتات.

٥- يجب أن يتم الحوار في جو من الألفة والهدوء والاحترام المتبادل والرقى.

٦- يجب أن يتحلى المتحاوران بالعلم والفهم والموضوعية، والرفق والرحمة، والصبر والحلم والمرونة الفكرية والشعورية والسلوكية، والشجاعة والمروءة وشرف النفس، وضبط الانفعالات والحياء، وحسن الخلق والتدبير والقدرة على الاقتناع والتأثير وبعد النظر.

٧- يجب أن يتم الحوار في بيئة مناسبة مريحة للطرفين المتحاورين.

٨- يجب تحديد بداية ونهاية لكل جلسة حوار وجدولة الأعمال حتى يظهر الحق.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

٩- يجب أن يتفق المتحاوران على مرجعية وحكم يرجعان إليه في حال الاختلاف، بحيث يكون المرجع حجة ومتخصص في نقطة البحث. قال الله -تعالى-: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء: ٥٩].

١٠- يجب أن يبدأ المتحاوران بنقاط الاتفاق كمدخل للحوار حول النقاط المختلف عليها.

١١- أخيراً يجب التركيز على موضوع البحث والبعد عن الشخصية أثناء الحوار.

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، وقال -صلى الله عليه وسلم-: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فأكثروا عليّ من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة عليّ"، وقال -صلى الله عليه وسلم-: "أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة".



اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم
إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل
إبراهيم إنك حميد مجيد.

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

عباد الله: إني داعٍ فأَمِنُوا - تقبل الله منا ومنكم فلعلها تكون ساعة
استجابة - : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم إنا نسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللهم يا حي قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا
قيوم برحمتك نستغيث أصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى
أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك، يا ذا الجلال والإكرام يا ذا
الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+ 966 555 33 222 4
@ info@khutabaa.com

اللهم اغفر لنا وارحمنا واهدنا، وارزقنا واشفنا، واكفنا وعافنا واعف عنا، رب أصلح لنا ديننا ودنيانا وآخرتنا، رب اصرف عنا السوء والفحشاء وكيد الأعداء، وأن نقول عليك ما لا نعلم، اللهم احفظ بلادنا وبلاد المسلمين واحفظ حكمانا وعلماننا وقيمننا وتعليمنا وحدودنا وانصر جنودنا وممكن لنا في الأرض يا رب العالمين.

اللهم اهدنا فيمن هديت، وتولنا فيمن توليت وعافنا فيمن عافيت، وبارك لنا فيما أعطيت واصرف عنا برحمتك شر ما قضيت.

اللهم اجعل لنا نورًا في قلوبنا وأبصارنا وأسماعنا ووجوهنا وألسنتنا وأقلامنا واجعل لنا نورًا حياتنا وقبورنا ويوم حشرنا وعبورنا على الصراط نورًا ويوم تدخلنا الجنة أنت نور السماوات والأرض سبحانه.

ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم وجاهزهم بالحسنات إحسانا وبالسيئات عفواً وغفرانا اللهم أبدلهم داراً خيراً من دارهم وأهلاً خيراً من أهلهم اللهم اجعل قبورهم روضات من رياض الجنة.

اللهم أعنّا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك، اللهم ادفع عنا الوباء والربا والغلاء والزنا والزلازل والقلاقل والفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، اللهم انصر من نصر المسلمين واخذل من خذلهم، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل أهل الكفر والنفاق والفاستقین.

اللهم أعذنا من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن ومن غلبة الدين وقهر الرجال، رب علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم،
وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم
المرسلين وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com